

١- إذا أردت أن تقوي عزيمتك وإرادتك فعليك أولاً بالطاقة الروحانية، وأقصد بها الطاقة الإيمانية، أن تتوكل على الله أولاً ثم تنهض.

فاشدد يديك بحبل الله معتصماً فإنه الركن إن خانتك أركان

٢- حاول أن تغذي طاقتك العاطفية، وأقصد بها علاقتك مع أسرته مع أصدقائك وجيرانك، فإن أصابها خمول فسينتقل إليك هذا المرض بلا شك ولا تستطيع أن تتقدم إلى الأمام خطوة، حاول أن تحب لغيرك ما تحب لنفسك وحرر طاقتك وهذا سيخلق لديك طاقة قوية في أعماقك ويجعل منك إنساناً ذا إرادة، إنساناً معطاءً كريماً سخياً على من تحب.

٣- حاول أن تقرر في نفسك أنت بأنك ستقوي من عزيمتك وإرادتك، فإذا قررت دون تردد فستصل بإذن الله تعالى إلى ماتصبو إليه.

٤- أيقظ ضميرك فهو جهازك الذي يحركك إلى النجاح فهو الذي يأمرك وينهاك وهو الذي يقدمك أو يؤخرك، وهو صوتك الذي ينبعث من أعماق نفسك فحاول أن تصوبه في الطريق الصحيح كي يعطيك القوة والعزيمة والإرادة.

٥- عليك بصحبة الأخيار الناجحين ذوي العزيمة والإرادة القوية تأخذ منهم وتتأسى بهم، وابتعد عن الأشرار ذوي النفوس المهزومة والإرادة الضعيفة.

٦- لا تبني حياتك على التسوية ولكن تعلم دائماً بأن تقوم بالعمل في وقته فهذا يعطيك طاقة وقوة تساعدك في التغلب على هذا الإحباط.

٧- حاول أن توطن نفسك؛ لأن رحلة ألف ميل تبدأ بخطوة واحدة.

٨- ذكر نفسك بالأنشطة والأعمال التي حققت فيها نجاحاً عالياً كلما شعرت بالإحباط والتردد.

٩- حاول أن تواجه ضعف الإرادة بشجاعة وحزم ولا تدع الظروف تهزمك وتذكر دائماً أن الحياة مملوءة بالعوائق والنكسات.

١٠- احذر دائماً لصوص الطاقة الذين يضعفون إرادتك وعزيمتك ومن بين اللصوص: القلق والإحباط وتششت الذهن والتعب، وواجه بقوة الإيمان والعقيدة والتوكل على الله تعالى. وبالله التوفيق.

1
1

س: وضعت هدفاً في رأسي، ولكن كيف أستطيع أن أخطط له؟ ما هي الخطوات لكي أصل إلى هدفي بكل ثقة؟ لو تكرمتم أروني نموذجاً لجدول تخطيط الأهداف؟ كيف أقوي التركيز عندي في كل الأمور؟ لأن عندي التأخير في وصول المعلومة.

آخر سؤال وهو: لما أتكلم مع واحد أدخل مثلاً في موضوع معين، وخلال كلامي معه أتذكر موقفاً ثانياً فأدخل بموضوع آخر وأدخل حتى أنسى ما كنت أتكلم عنه أو الشخص الذي أمامي يضيع معي، كيف أداوي هذا الشيء؟

الجواب: وضع الأهداف يتطلب:

- ١- الثقة بالنفس.
- ٢- الدراسة الدقيقة لإمكانياتك الذاتية والاجتماعية.
- ٣- الواقعية في وضع الأهداف.
- ٤- تحديد المقومات المطلوبة للوصول للهدف والالتزام بها.
- ٥- وضع جدول زمني للوصول للهدف.

٦- لا مانع من الاستعانة بآخرين من قبل المساعدة والتدعيم؛ بشرط أن لا تكون اعتمادياً في تعاملك معهم.

أما حالة الشرود الذهني التي تحدث لك حين مخاطبتك لأحد زملائك، فهي مرتبطة بأنك مصاب بنوعٍ من القلق الداخلي، مما يجعل الأفكار تتطاير ويحصل نوع من التشويش.

وللتخلص من هذه الحالة عليك باستعمال جميع الحواس حين المخاطبة أو الاستماع، وأهمها وبلا شك حاسة النظر والسمع، واستعمال المخاطبات الحركية كاليدين؛ لأنها تُساعد في جلب التركيز.

لا بد لك من مراجعة الطبيب المختص ليضع لك العلاج المناسب لمساعدتك على تقليل القلق والتركيز.

هنالك أشياء هامة في حياة الإنسان ترفع من كفاءته النفسية وتقلل من مثل الصعوبات التي ذكرتها، ومن أهمها: تنظيم الوقت وإدارته بصورة جيدة، وممارسة الرياضة، والانتظام في أداء الصلوات؛ حيث إنها تطبع الإنسان على الالتزام الوقتي، وذلك بجانب فوائدها الأخرى، كذلك المشاركة في الأعمال الجماعية المختلفة. وبالله التوفيق.

1

س: لدي سؤالان:

١- هذا السؤال أرقني كثيراً ولم أجد له إجابة، حقيقة واضحة، أعلم أن لدي قدرات ذهنية وجسدية رائعة، لكنني أريد ذكرها أو معرفتها والتركيز فيها لتطويرها، أريد أن أعرف نقاط قوتي وضعفي؟

من خلال الأسئلة أستطيع الإجابة على هذا السؤال، وللأسف لا توجد لدي أسئلة

لاكتشاف نقاطي، فهل هناك برامج مثلاً لجعل الشخص يكتشف نقاطه بسهولة؟

٢- كيف أبحث عن أشخاص رائعين وناجحين؟ وما هو التقييم الذي ينبغي أن

أقيمه في الأشخاص؟ وكيف وأين أجدهم؟

الجواب: الإنسان يكتشف نقاط قوته وضعفه بأن يكون متجرداً في الحكم على نفسه وأن يفهم ذاته وأن يقبلها وأن لا يعيش على أحلام اليقظة، وما ينجزه الإنسان في حياته ودرجة الرضا والتكيف مع نفسه والآخرين هي أيضاً من المؤشرات الهامة لمعرفة نقاط القوة أو الضعف في النفس، كل هذه الأمور ليست مطلقة إنما هي نسبية.

لا توجد أسئلة معينة يستطيع الشخص من خلالها أن يختبر نفسه وحتى الاختبارات التي قام البعض بتطبيقها على أنفسهم لم تكن بالدقة والمصدقية المطلوبة؛ لأن المؤثرات الشخصية وما يتمناه الشخص لنفسه تؤثر على نتائج مثل هذه الاختبارات؛ لذا تعتبر الاختبارات التي يقوم بإجرائها الأخصائيون النفسيون هي الأفضل، ومن هذه الاختبارات اختبارات الذكاء والمقدرات المعرفية وقياس الذكاء العاطفي واختبارات الشخصية واختبارات التكيف والتوافق الاجتماعي هي الأفضل، ولكن لا بد من تطبيقها بواسطة المهني المختص.

B

س: أنهيت الثانوية العامة بمعدل مرتفع، وفي تلك الفترة لا أعلم ماذا أدرس، فبدأت المشاكل والتخبط حتى أنني سجلت في ثلاث جامعات بدون رغبة مني، ولكن كي أرضي والدي، وأنا حالياً أدرس الهندسة ولكن دون رغبة، مع العلم أنه كانت لي رغبة في دراسة أخرى ولكنها لا تتوفر في الدولة التي أعيش بها (دراسة التخدير) فطلبت من والدي في الفترة الأخيرة أن أترك الجامعة ولكنه رفض وقال: انه هذه السنة ويعدها سوف أنظر في أمرك.

الجواب: فإنك لم تحدثنا عن مستواك في كلية الهندسة وعن عدد السنوات التي درستها في الهندسة، وهل هناك إمكانية لإكمال المشوار؟ وذلك لأن الهندسة مجال نافع ومفيد وفيه مستقبل، رغم أننا نفضل أن تكون الكلية المختارة موافقة للربعة والميول؛ لأن هذا من أسباب الإبداع والنجاح بعد توفيق الكريم الفتاح.

وقد أسعدني حرصك على إرضاء والديك وأحزني عدم وضوح معهم من البداية، ونحن دائماً نتمنى أن يكون دور الآباء إرشادياً فقط في هذه المسائل، كما نتمنى أن يكون اختيار كل شاب لتخصصه وفق ميوله الشخصية وليس بحسب سوق العمل أو ذوق زملاء والموضة؛ لأن الإنسان إذا اختار ما يجب استطاع أن ينتج ويبدع، وذلك لأن الله وزع الميول والإمكانات بين الناس، وكلٌ ميسر لما خلق له.

وقد ظهر لي من سؤالك أنك لازلت في حيرة، ولذلك فأنا أفضل المواصلة في دراسة الهندسة إذا كان ذلك ممكناً، ويمكنك مستقبلاً أن تبحث عن دراسات أخرى موجودة في بلدك أو تذهب لدراسة علم التخدير في أي بلد آخر، وكم تمنينا أن يكون طموح الشباب في حدود المعقول والمتاح، وأرجو أن يرتب كل شاب أولوياته وأن لا يقف عند مجال واحد.

ونحن لانوافقك على ترك الجامعة إلا إذا تيسر لك بديل مناسب ونلت موافقة والديك ورضاهما وكانت المصلحة راجحة وواضحة، وكان في الاستمرار إشكاليات وصعوبات، ونصحك بعدم التسرع في اتخاذ قرار قد تندم عليه، والمسلم يستخير ربه ويستشير إخوانه وأساتذته وينظر لعواقب الأمور ويرغب في طاعة والديه بعد إرضاء الرب الشكور.

وهذه وصيتي لك بتقوى الله، وأسأل الله لك التوفيق والسداد، وأن يهيئ لك من أمرك رشداً.

س: أنا شاب موظف وكنت أأخن لمدة ١٠ سنوات والآن توقفت ولله الحمد لمدة شهر ونص والسبب يعود لله ثم الصبحة الصالحة الناصحة والآن مقدم على الزواج ولكن أود من فضيلتك نصحي لكي اثبت على ما أنا عليه حتى ألقى الله سبحانه.

الجواب: الحمد لله الذي هداك لطاعته ووفَّقك للتوبة، ونصيحتي لك تتمثل فيما يأتي:

- ١ - اللجوء إلى الله وسؤاله الإعانة والتوفيق والسداد ولا تيأس من الإلحاح في الدعاء فالله يحب الملحِّين في الدعاء.
- ٢ - الحذر كل الحذر من العودة، واحتمال ما قد يواجهك من صعوبات ومشاق؛ فهي مؤقتة وبعدها ستجد الراحة والطمأنينة.
- ٣ - البعد عن مصاحبة المدخنين، أو مجالستهم ولو بقصد هدايتهم.
- ٤ - الحرص على اختيار صببة صالحة تعينك على طاعة الله والاستمرار في ترك هذه العادة السيئة والثبات على ما أنت عليه.
- ٥ - عند شعورك بأي مشكلة أرى أن تستشير الطبيب، فإن وجد في مدينتكم عيادة مكافحة التدخين، وإلا فاستشر طبيب تخصص طب أسرة، أو تخصص أمراض صدرية.

س: كيف نستطيع تربية الشباب المسلم على الإسلام وحوله المجتمع والأسرة البعيدة عن تعاليم الدين؟

الجواب: الأصل أن يتربى الإنسان تربية متكاملة، وأن تكون المؤسسات التربوية تؤدي دورًا متكاملة، فالمدرسة والمنزل والشارع والرفقة كلهم يسرون في اتجاه غير

متناقض. لكن واقعا يعيش تناقضًا هائلًا بين المؤسسات التربوية. وهذا يفرض على المربي تحديًا أكبر وجهدًا أعظم. وسيبقى الجهد مهما بذلنا من الوسائل جهدًا صعبًا محفوفًا بالمخاطر، وعدم النجاح ليس بالضرورة مرده فشل المربي أبا كان أو معلمًا، بل قد يبذل وسعه لكن العوامل الأخرى تصبح أكثر تأثيرًا ومن أهم ما ينبغي مراعاته في ذلك: التركيز على البناء الداخلي والحصانة الداخلية، التي تتمثل في الاعتناء بالتربية الإيمانية، وتقوية الإرادة والحسم، وتنمية القدرات العقلية المتمثلة في اتخاذ القرار والاختيار بين البدائل والتعامل مع المشكلات - وقد تناولت ذلك في محاضرة التربية في ظل المتغيرات الجديدة وهي موجودة في الموقع -. كما ينبغي الاعتناء بتوجيه الشباب إلى خطوات عملية تعينه على التعامل مع الجو الأسري، ومحاولة تعويض الجانب العاطفي لديه بصورة معتدلة.

س: أنا شاب محب للمتدينين ولكنني إذا خلوت بنفسني تراودني على مشاهدة المنكرات فماذا تنصحنني؟

الجواب: خلق الله **عَزَّجَلَّ** الإنسان وجعل له نفسًا أمارة بالسوء داعية له إلى الشهوات فهذه النفس تحتاج إلى مجاهدة صادقة قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ ومن مجاهدة نفسك سلوك السبل المؤدية لعلاج مشكلتك ومن تلك السبل:

١- تقليل أوقات الفراغ وملئها بما يعود عليك بالنعف في الدنيا والآخرة وقد أمر الله **عَزَّجَلَّ** نبيه إذا فرغ من أعبائه أن ينصب له بالعبادة ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾.

٢- عود نفسك على أعمال السر فإنها تصلح القلب وتزيد من مراقبة الله **عَزَّجَلَّ**. تذكر أن الله مطلع عليك فهو الذي يعلم السر وأخفى وهو القائل ﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ

أَجْهَرُوا بِهٖ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٠﴾ فاحذر ثم احذر أن يكون الله عَزَّوَجَلَّ أهون الناظرين إليك.

٣- بادر بالتوبة إن وقعت في المعصية وكفّر عنها بالحسنات فإنهن يذهبن السيئات.

٤- تذكر المنزلة العظيمة للذين يخشون ربهم بالغيب قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ وقال تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ (٣١) هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴿٣٣﴾.

٥- احرص على أن تتخلص من الوسائل المعينة لك على تلك المعصية كالأفلام والمجلات والدخول إلى المواقع السيئة. تذكر حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أقوام يأتون بأعمال كجبال تهامة بيضاء يجعلها الله هباءً منثوراً وهم الذين إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها.

• B • • B • • • •

س: عندما هممت بالخروج من الصف وكنت حينئذ آخر الخارجين لمحت في طاولة أحد الطلاب قرصاً للكمبيوتر كان قد نسيه فأخذه معي حتى لا يضيع ولأرجعه له في اليوم التالي وعندما وصلت للبيت أردت معرفة ما بداخل القرص إذا فيه والعياذ بالله ما لم أتوقعه حيث كان فيه صور ومشاهد خليعة وأنا الآن في حيرة هل أتلّف ذلك القرص ولا أخبر أحداً أنني رأيته أم أرجعه لصاحبه (ولكنني أخاف أن ينظر للحرام الذي فيه) علماً أنه قد سأل في اليوم التالي عن من رأى القرص فلم أرد عليه فما العمل؟

الجواب: أفرح عليك أن تعيده له وتبين سبب أخذك له وتنصحه بتركه، وتحرص على الطريقة المناسبة؛ لأنه سيحصل بعد ذلك على شريط آخر. ولعل الله أن يهديه على يديك. أما إن خشيت من مفسدة فعليك بإتلافه لأنه منكراً.

س: اكتشفت أن أخي الكبير مدمناً على المخدرات وبعد أن ظهرت عليه علامات المدمنين أخذت أراقبه، فوجدت عنده بعض القطع، نصحته هددته فلم ينته وقال إنه لا يستطيع تركها وأصبح حالنا يرثى لها في البيت ما الخطوات التي أتخذها معه؟

الجواب: لا تواجه أخاك وتظهر له البغضاء والكره، بل تحب إليه وأحسن علاقتك معه حتى تدخل في قلبه ويرتاح ويثق بك، ثم استغل المواقف والأوقات المناسبة لحواره والنقاش معه فيما وقع فيه، وأظهر له النصيح والإشفاق منك عليه، وأنك تمحض النصيح له، ثم أعطه بعض الأشرطة والكتب والقصص التي تتحدث عن مصير المدمنين، وآثار المخدرات عليهم، وما تفعله في أنفسهم وأهليهم مثل قصص: «الهاربون من جحيم المخدرات، مأساة نوره وآخرين..» ابحث عن الأسباب الاجتماعية والنفسية التي قادتته إلى تعاطي المخدر، وحاول علاجها، فإن كان ذلك بسبب المنزل ومشاكله فحاول إصلاحها، وإن كان من الرفقة فحاول أن تبعده عنهم، واقنعه بأنه يستطيع تركها والإقلاع عنها. أبد له الاستعداد لمساعدته ووضع برنامج له في ذلك.

استفد من بعض من تابوا من المخدرات في علاج أخيك، ولوراجعت بعض العيادات الطبية التي تعالجه إن كان ذلك موجوداً عندكم.

س: كيف يمكنني ردع أخي من الدخول على المواقع الغير لائقة مع العلم أنني استطعت الدخول العنوان الإلكتروني وشاهدت هذه المهزلة؟

الجواب: الحرص على صلاح الناس وخاصة الأقربين من دأب الأنبياء والرسول ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ وحرص العبد على هدايتهم دلالة على الخير الذي يتمتع

به. ويكون معالجة من يدخل إلى مثل هذه المواقع بالنصيحة والحوار أولاً والكلمة الطيبة صدقة، فلو يكتب له رسالة فيها تحذيره مما يفعل وتخوفه بالله ولو كانت مختصرة وترسل إلى بريده الإلكتروني، وتحديثي معه عن الاختراقات التي تكون في الإنترنت وإمكانية معرفة ما يتصفح المتصفح من المواقع حتى يأتيه الحياء ويصرفه عن ما كان يعمل، وينبغي ألا يشعر بما تفعلينه، وقبل ذلك كله فإن إحياء الإيمان في القلب هو أعظم ما يدعو المرء إلى تغيير واقعه، فاحرصي على تقوية الإيمان لديه وربطه بالله تعالى.

س: أواجه مشكلة التشبه بالغرب لدى طلاب المرحلة المتوسطة فما هي عناصر حل هذه المشكلة وإذا كان من ضمن الحلول طرح موضوع فما هي عناصر ذلك الموضوع؟

الجواب: هذا الأمر له أسباب عدة، منها:

- ➡ الإعلام وتمجيده للغرب وواقعه.
- ➡ الإعلام المستورد الذي يحكي الصورة المشرقة من واقع الغرب.
- ➡ التقدم المادي الذي يعيشه الغرب.
- ➡ الواقع المتردي للأمة، مما يجعل أبناءها يشعرون بالدونية.
- ➡ ضعف الاعتناء بعقيدة الولاء والبراء. ومما يعين على علاج هذه المشكلة:
- ➡ الاعتناء بغرس عقيدة الولاء والبراء لدى الناشئة.
- ➡ إبراز الوجه الآخر من حياة العالم الغربي.
- ➡ غرس الاعتزاز بالأمة وتاريخها لدى الشباب.
- ➡ بيان مخاطر التشبه بالكفار وأثره على عقيدة المسلم وسلوكه.

• • • • •

س: أنا شاب من الله عليّ بحفظ كتابه ولكن مشكلتي أنني لم أنتظم مع صحبة صالحة لعدم رغبة أبي في ذلك، وأنا الآن محتار بين البحث عن صحبة صالحة أو البقاء كما كنت من حيث عدم الانتظام التام مع الرفقة والاكتفاء بالخروج معهم في النشاطات المدرسية وبوضعي الحالي أحس بأن هناك فراغاً تربوياً لا بد من إكماله.

الجواب: المؤمن قوي بإخوانه ضعيف بنفسه، ووجود الشباب مع صحبة صالحة تدله على الخير وتعينه عليه مطلب، فلا بد أن يبقى لديك الحرص على صحبة الصالحين والاعتناع بذلك أولاً ثم بعد ذلك إن تيسرت لك صحبتهم على النحو الذي تريد فحسن، وإن لم تيسر فإن ما يدرك كُله لا يترك جُلُّه، فاحرص على اغتنام الفرص المتاحة للذهاب معهم قدر المستطاع وبإذن الله سيكون لك بعد فترة استقلالك الشخصي وتقل اعتراضات والدك عليك.

• • • • •

س: لدينا أحد الشباب ممن هو متردد بين الخير والشر والرجل يميل للخير لكن لديه أحد رفقاء السوء من يمشي على رأيه ولا يحيد عنه.. فكيف نستطيع فصل ذلك الشاب عن هذا.. علماً بأنه معه أغلب الوقت.. وحالته الاجتماعية سيئة حيث إن والدته مريضة وأباه يمنعه من دخول المراكز الصيفية ويسمح له بدخول بعض الأنشطة.. فما الحل في رأيكم يا شيخ.. وحبذا لو وضعت لنا جدولاً عملياً نتمكن من تنفيذه..

الجواب: قد لا نستطيع فصله عنه تماماً، والعلاقة الشخصية بين الشباب ترجع في الغالب إلى اعتبارات غير موضوعية بل هي في الأغلب ارتياح شخصي ومزاجي.

وبصفة عامة فمن أقرب الحلول إيجاد بديل مناسب لذلك الذي يميل إليه، فيرتبط معه أحد الشباب القريبين من سنه، والذين يملكون مهارة في كسب الأشخاص، ويقوي ثقته به، فهذا سيجعله يميل إليه أكثر.

ومن المناسب أن يكون هذا الشاب من القريبين منه سكتاً بحيث يسهل أن يراه ويجتمع به في أوقات أكثر، مع الحذر من أن يؤدي هذا الارتباط إلى تأثر الشاب الذي يراد منه القيام بهذا الدور.

كما أن تكليفه ببعض الأعمال والمسؤوليات في المجموعة مما يزيد رغبة وإقبالاً. وكذلك التعاطف معه في وضعه وظروفه الاجتماعية سيزيد من قبوله للمجموعة الصالحة.

.....

س: أنا مقبل على الدراسة في ثالث ثانوي ولا أدري كيف أنظم أوقاتي ما بين مذاكرة في الدروس وحفظ لكتاب الله وسنته والذهاب إلى العلماء والجلوس عند جهاز الحاسب علماً أن نومي في اليوم إذا شاء الله سبع ساعات، فكيف أجمع بين هذه في يوم واحد أعني كيف أرتب وقتي في كل يوم؟

الجواب: من المهم أن يحرص الإنسان على وقته ويعتني به، ويتأكد الأمر مع أمثالكم ممن هو في هذه المرحلة الدراسية المهمة. ومن الأمور التي ينبغي مراعاتها في ذلك:

١ - أن تخصص لكل جانب من الجوانب ما يكفيه من الوقت؛ فمراجعة الدروس على سبيل المثال لها ساعتان.. وهكذا.

٢ - أن تحدد مكان هذا الوقت في اليوم، فالساعتان تكون بعد العشاء على سبيل المثال.

- ٣ - أن تراعي في تخصيص الوقت أن يكون مناسبًا، فالوقت الذي تكون متعبًا فيه ومحتاجًا إلى الراحة لا يناسب أن يكون للدراسة.
- ٤ - أن تكون واقعيًا وغير مثالي في جدول وقتك، ومن ذلك أن تضع قدرًا من أوقات الفراغ يمكن صرفها لأي طارئ.
- ٥ - أن تكون حازمًا مع نفسك؛ فعدم الحزم يؤدي بك إلى الاسترسال مع ما تهوى وضياح الفرص.
- ٦ - أن تحرص على التعويض فيما يمكن تعويضه، فحين تشغل في الوقت المخصص للدراسة تعوضه من الوقت الفارغ أو المخصص لما هو أقل أهمية.
- ٧ - هناك بعض الأعمال عرضة للاسترسال فيها - كاستخدام الحاسب - وكثيرًا ما تأخذ أكثر من الوقت المخصص لها، فهذه تحتاج إلى أن تربط نهايتها بما يقطعها؛ فتكون قبل الصلاة بساعة - على سبيل المثال - مما يضطرك لإنهاء الاستخدام.

س: الانشغال بمتابعة المباريات له نواحٍ سلبية كبيرة، فهلا ذكرت لي أهم تلك النقاط؟

الجواب: لاشك أن للمباريات نواحٍ سلبية كثيرة، أذكر منها على سبيل الإجمال:

١ - أن الاهتمام بها يكون على حساب الأمور الجادة، التي ينبغي للشباب أن يشغل بها نفسه ويفيد أمته، خصوصًا أن الأمة اليوم بحاجة ماسة إلى حشد جميع الطاقات للعمل الجاد المثمر الذي ينفع الأمة، وثق أن التاريخ لن ينسى أن يذكر عن كثير من أبناء جيلنا المعاصر؛ بينما الأمة تتعرض للمآسي والحروب وهؤلاء قد أشغلوا أنفسهم بمثل هذه الاهتمامات التافهة والحقيرة.

٢- ومن سلبياتها إضاعة الوقت فيما لا ينفع وما لا يثمر، وأظنك تدرك أهمية الوقت الذي أقسم الله بأهميته في مواضع كثيرة، ولعلك أيضًا قد سمعت طرفًا صالحًا من عناية السلف بأوقاتهم واستثمارها فيما يفيدهم وينفع أمتهم.

٣- ومن سلبياتها - وهذه جديرة بالتأمل - تفرغ الحماس والعاطفة فيما لا يفيد ولا ينفع، وبمجرد تأملك في أحوال المشجعين وحماسهم تجد العجب العجاب من شدة الحماس وتعلق العاطفة بالفريق المحبوب، ولو وظف هذا الحماس وهذه العاطفة لخدمة الدين والأمة فما النتيجة؟

٤- أن المتابع لها كثيرًا ما يرتبط بصحبة سيئة إذ إن مما جرت به العادة أن متابعي المباريات ممن صحبتهم تضر ولا تنفع.

٥- أنها تشعر بنوع من العزلة الداخلية عن الأختيار، وكثير من الشباب يفكر في ترك صحبة الصالحين لأجل ذلك.

٦- ومن سلبياتها العظيمة ضعف الولاء الشرعي، وتضعف منزلة المحبة في الله والبغض فيه، وهذا واضح إذ أن من أشبع قلبه بعقد الحب والبغض على تشجيع فريق وامتلاء قلبه بحب هذا الفريق وبغض ضده، فالغالب ألا يبقى في قلبه مكان للمحبة الصادقة؟.

س: يكتر في هذا الزمن خوض الشباب الملتزم في الأمور المباحة (الترويحية) ودمجها في برامجهم الدعوية وذلك بحجة كثرة ما يطرح في المقابل من أهل الشر والفساد من الأمور سواء المحرمة أو المباحة مما يجعل المدعويين أكثر نفرة من الملتزمين لو اقتصرنا على القليل من المباح.. فهل في ذلك التوسع في المباحات صواب وما هو الضابط في

المباحات؟

الجواب: المباحات لا يمكن أن يمنعها أحد مادام الشرع قد أباحها للناس، إلا إذا ترتب على ذلك الصد عن واجب، أو الوقوع في محرم، لكن خاصة الناس وطلاب العلم والدعاة إلى الله **عَزَّوَجَلَّ** لا يسوغ لهم ما يسوغ لعامة الناس، فوقتهم ثمين ينبغي أن يحافظوا عليه ويعتنوا به، وأن يكونوا قدوة للناس، ويعتادوا الجدية في حياتهم. ويحتاج الشباب في برامجهم إلى قدر من الترويح للأسباب التي ذكرت في سؤالك، ويصعب تحديد ضابط دقيق في ذلك، فهذه الأمور تضبط في الأغلب بضوابط عامة. والأمر يختلف بحسب اختلاف واقع الشباب؛ ففرق بين شباب مستجدين تؤلف قلوبهم، فيسوغ أن تكثر برامج الترويح لهؤلاء، وبين من قطعوا مرحلة في حياة الاستقامة. والذي أراه أنه كلما استطعنا أن نكون أكثر جدية فلنسنع لذلك بالقدر الذي لا يؤدي إلى تنفير الشباب وعدم حضورهم، ومن الضوابط العامة في ذلك:

١- عدم الوقوع في أمور محرمة أو مشتبه فيها.

٢- الحفاظ على الوقت وعدم إضاعة أوقات كثيرة في ذلك.

٣- ألا يكثُر الهزل والمزاح فيصبح شعاراً.

٤- ألا يصبح غاية وهدفاً في حد ذاته.

٥- ألا يؤثر على أوقات الجد والبرامج الجادة.

1 . . .

س: أنا شاب أحب الملتزمين وأحب أن أصحابهم وأن أكون واحداً منهم ولكني لا أستطيع أن أفرض نفسي عليهم ولا أعرف كيف أصحابهم. وقد بدأ التزامي يخف شيئاً فشيئاً لأن أصحابي غير ملتزمين فيماذا تنصحنى؟ وما هي الطريقة لمصاحبة الشباب الملتزم؟

الجواب: محبة الصالحين لها فضل عظيم، ويكفي في ذلك ما قاله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حين سأله رجل عن من يحب قوماً ولم يعمل مثل عملهم فقال: «المرء مع من أحب». وفي

حديث الملائكة الذين يتبعون مجالس الذكر تقول الملائكة لربهم: «فيهم فلان عبد خطاء جاء لحاجة فجلس» فيقول الله لهم: «هم القوم لا يشقى بهم جليس». وصحة الصالحين من أهم عوامل الاستقامة والثبات عليها ولا غنى لها لكل من يحرص على تحقيق الاستقامة في نفسه. والصالحون يقدرّون هذا الأمر لدى الآخرين، ويدركون رغبتهم في ذلك وحاجتهم له، والذي يعوقهم عن الاستجابة هو عدم إدراكهم لواقع هذا الشخص بعينه. وثمة وسائل يمكن أن يسلكها الشخص في ذلك، منها:

١- اختيار المجموعة المناسبة معه: عمراً، وسناً، وثقافة، ومن المناسب اختيارهم من بين زملاء الدراسة أو العمل أو السكن.

٢- الحديث الصريح معهم وإبداء الرغبة في الالتحاق بهم.

٣- حضور المناسبات العامة التي يشاركون فيها، كالدرّوس العلمية، والمحاضرات، وخطب الجمعة، وأنشطة المدارس والجمعيات الإسلامية.

٤- أن يطلب من شخص ملتزم أن يبيح له عن مجموعة مناسبة، وأن يكون وسيطاً بينه وبينهم، وهذه من أفضل الوسائل وأسهلها على الشخص. وعلى كل حال يجب أن تجعل صحبة هؤلاء مطلباً مهماً وملحاً لديك، وكلما قويت الرغبة لدى الشخص سهل الأمر لديه.

س: بطبيعة عملي أضطر إلى مجاورة قرناء السوء في أغلب الأحيان ومن ما يزيد المشكلة عندي أن صديقي من هؤلاء له أخوه الأكبر الذي لا ينصحه ولا ينصح حتى نفسه بل يزيده بُعداً من الله ومن الاستقامة ويقربه إلى الهلاك، وهذا الأخ يتصف بأخلاق طيبة جداً إلا أنه لا يصلي ولا يهتم بفروضه ولكن بأخلاقه يخدع أخاه فكيف أعيش مع هؤلاء مع العلم أنني أستطيع الانفصال عنهم لكن لا أستحسن ذلك لأنهم لهم عليّ دالة

وفضل فإذا انفصلت عنهم سيقولون إنما هرب منا خوفاً من أن ينفعنا بماله الذي جاءه.
فما حيلتي في التخلص من هؤلاء ولا تنسوا أنني ابن أحد مشايخ هذه البلدة التي نحن
بها؟

الجواب: هناك وقفات لابد منها في تعاملنا مع إخواننا الذين عليهم مظاهر التقصير
ومن تلك الوقفات:

١- لسنا أمام خيارين لا ثالث لهما فيما أن نكون رفقاء لأصحاب السوء أو أن لا نلقي
لهم بالأ ونكون جناة عليهم، لكن الخيار الأفضل أن نحسن التعامل معهم ونسعى
في مصالحتهم مع البعد عن طول مجالستهم.

٢- لابد للمسلم أن يكون داعية لدين الله **عَزَّوَجَلَّ** أين ما كان ومع من كان، فالواجب
يستلزم الحرص على دعوة من عليهم مظاهر التقصير وسلوك السبل لإصلاحهم.

٣- لابد أن نكون أقوياء في الحق مع لين ورفق في الدعوة إليه ويحتاج ذلك إلى الصراحة بأن
حق الله **عَزَّوَجَلَّ** أوجب الحقوق وأن ترك هذه الحقوق يؤدي حتماً للهجران والقطيعة
لأن من هجر الله وأوامره فحق أن يهجر ويترك بعد النصح وعدم استجابته.

س: من يعمل لا ينتظر الثناء من الناس، لكنه في الحقيقة يجد تحطيمًا وتخذيلًا
قد يضطر عن العمل الدعوى.

الجواب:

أولاً- وقبل كل شيء ينبغي لمن يدعو إلى الله أن يستحضر الإخلاص لله ويريد بعمله
وجهه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

ثانياً- أن لا ينتظر من الجهود التي يبذلها إلا ثواب الله **عَزَّوَجَلَّ** فينبغي له أن يزهد في
ثناء الناس ومدحهم.

ثالثاً. ألا يآبه بكلام المخذلين والمثبطين، فلم يسلم منه أنباء الله **عَزَّوَجَلَّ**، فلا ينبغي أن يكون عائقاً عن مرضاة الله.

رابعاً. البعد عن مصاحبة المخذلين والمثبطين.

خامساً. أن يراجع نفسه فقد يكون لديه أخطاء ولم يلحظها. وكما أنه ينبغي للداعية أن يتعد عن المخذلين، فعليه أن يستشير الناصحين العارفين بالشخص وإنتاجيته ولا مانع من تغيير مجال العمل إذا شعر بعدم الإنتاج.

س: لقد بدأت في المدة الأخيرة أعاني من كثرة الأصدقاء (دون الإخوان غالباً) وأكثر علاقتي بهم دراسية وهم والحمد لله من أهل الصلاة ولكن.... بالطبع على أكثرهم بعض الإشكالات المعروفة من إسبال وغيره..... وفي بداية الأمر دخلت مع عدد كبير منهم ولم أشدد عليهم إلى أن تقوى علاقتي بهم، فلما قويت، وأصبح الجو مهياً لي بأن أبدأ عملي نحوهم واجهت صعوبة في أن أتعامل مع الجميع لأن في هذا إضعافاً لعملية وتشتيتاً لي، وعلماً بأنني لا أستطيع أن أوفق بينهم الآن لكثرتهم وتعدد رغباتهم حتى أنني أحتاج في بعض الأحيان لدفتر مواعيد لعدم النسيان، ولا أخفيكم أنني ابتليت ببعض الشهرة في الجامعة والحي لا لشيء ولكن لحسن الظن بي حيث إنني قدمت من السعودية (والسعودية لها منزلتها الدينية في نفوس الناس)، وأنا لا أستطيع أن أستمع على هذا المنوال.

وبالنسبة للإخوان في الله فهم يمثلون كثرة بالنسبة لي وبعضهم يكبرني سنّاً بكثير ولكن هذا شيء عادي في مجتمعنا، وأنا أشتكي من كثرة خلطتهم لأنه غالباً ما تكون للتسلية لا لشيء غير ذلك، فهل ترى من المناسب لي العزلة بعض الشيء وبالذات أن الخلطة الزائدة تقسي القلب.

الجواب: الدعوة إلى الله **عَزَّجَلَّ** من أفضل الأعمال ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ والأدلة على فضل الدعوة إلى الله والترغيب فيها كثيرة، ومخالطة الناس وسيلة للدعوة إلى الله، وفي الخلطة من الأعمال الصالحة ما ليس في العزلة، وقد ذكر النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في الحديث الذي رواه ابن عمر «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجرًا من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم». فالإحسان إلى الخلق والإصلاح بين الناس، والنصيحة والتعاون على البر والتقوى وتعليم الناس وغير ذلك من الأعمال الصالحة لا تكون مع اعتزال الناس، وقد فتح الله عليك بابًا من أبواب الدعوة فلا يصلح أن تتركه بل الأولى استثماره وتنميته، ومحاولة التوفيق بين نفع نفسك ونفع الآخرين، وذلك بتنظيم وقتك وقراءة بعض الكتب في إدارة الوقت، وترك اللقاءات العشوائية مع الزملاء، بل تنظيمها معهم بحيث تكون لها أوقات محددة، ومحاولة توسيع نطاق اللقاءات الجماعية بحيث تلتقي فيها بأكبر عدد من إخوانك وزملائك، ومن الحلول أيضًا استثمار الأوقات الميتة التي لا تقاطعك فيها. ومن أهم الأمور التي تزيل القسوة الناتجة عن كثرة الخلطة: أن تكثر من العبادة والطاعة وتحرص على ما يرقق القلب من قيام ليل وقراءة قرآن وغير ذلك، أسأل الله أن يوفقك ويسدد خطاك.

1 . . .

س: كيف أعرف عيوب زملائي؟

الجواب: إذا كان المقصود بمعرفة عيوب الزملاء البحث عنها والتفتيش فهذا لا يجوز، وهو خلاف الأدب الشرعي، والواجب على المسلم أن يحسن الظن بإخوانه المسلمين، وألا يفتش عن معائب الآخرين.

كما ينبغي أن نعلم أن لكل إنسان جوانب قصور وعيوب ولا يمكن أن نجد أحدًا يعجبنا بكل صفاته وسماته وطبائعه.

أما إذا كان المقصود أن السائل يصاحب صحبة غير صالحة، فالأولى به تركهم والتخلي عنهم ماداموا غير صالحين.

أو أنه يريد معرفة عيوب الآخرين لاجتنابها فهذا المقصد حسن، ومن مجالات الاستفادة الشخص من مجالسة الآخرين معرفة السلبيات والعيوب التي ينبغي له أن يتلافها.

وفي هذه الحالة لا ينبغي التركيز على الأشخاص بذواتهم، بل يركز على تعرف العيوب بصفة عامة؛ كتعرفه على العجلة والتسرع في إصدار الأحكام والتطرف وسرعة الانفعال... إلخ هذه الصفات دون أن يربطها بشخص بعينه، وبخاصة أن الإنسان كثيراً ما يصدر منه تصرف سيئ وإن لم يكن سمة له.

· B ·

س: أنا كنت شاباً مطيعاً لله وإلى الآن ولكن أحياناً أفعل أموراً لا أحد يفعلها من العقلاء وأمد في ذلك العمل ولكن دون الكبائر، دعوت الله مرات كثيرة أن يهديني وإن شاء الله أن يستجاب دعائي، ماذا أفعل مع أنني أعزم على التوبة أكثر من مرة ولكن... للأسف.

الجواب: هذه الحياة جهاد وعمل وكدح لا استقرار ولا راحة فيها للمسلم حتى يضع قدمه في الجنة. والعبد المسلم في الدنيا يصرفه عن الخير أمور كثيرة، منها نفسه الأثمارة بالسوء والشيطان الذي أقسم الله **عَزَّوَجَلَّ** أن يغويننا أجمعين فهو لا يفتأ في استغلال الأحداث لإغواء العباد وأنت وإياه وكل مسلم في صراع معه فيما أن تصرعه أو يصرعك. وتذكر أن ما ترغبه النفس وتشتهيه قد يكون طريق النار وما تكرهه ويثقل عليها فعله قد يكون طريق الجنة يقول الرسول **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ». وعلاج الوقوع في المعصية لا يكون دواءً تشربه فتشفى، أو عملاً تقوم به فتكون على إيمان الرسل والأنبياء بل علاجه بالمجاهدة وتعويد النفس على الطاعة

ومنعها من المعصية بالبعد عن أسبابها وما يذكرك بها وقطع التفكير حين ينصرف إليها والاشتغال بالخير والمباحات لتصرفك عنها. وكرر التوبة وداوم عليها كلما وقعت في الذنب يقول النبي **صلى الله عليه وسلم**: «أذنب عبدٌ ذنباً فقال: أي رب أذنبت ذنباً فاغضره لي فقال الله تعالى: علم عبدي أن له رباً يغضر الذنب ويأخذ بالذنب فقد غضرت لعبدي، ثم أذنب أخرى فقال: رب أذنبت ذنباً فاغضره لي قال الله: علم عبدي أن له رباً يغضر الذنب ويأخذ بالذنب فقد غضرت لعبدي، ثم أذنب ذنباً فقال: أي رب أذنبت ذنباً فاغضره لي فقال الله: علم عبدي أن له رباً يغضر الذنب ويأخذ به قد غضرت لعبدي فليضع ما يشاء».

س: أرجو توضيح الفرق بين من يتوب توبة نصوحاً ويجاهد نفسه للإقلاع عن المعصية ولكنه يقع فيه بين فترة وأخرى وبين المصّر على الذنب ولكنه يستغفر بلسانه.

الجواب: هذا الأمر مما يكثر السؤال عنه، بل قد يؤدي تكرر وقوع الشخص في الذنب إلى يأسه من التوبة واختياره طريق الفساد وإصراره عليه؛ لذا فلعلنا نورد بعض النصوص في ذلك.

ومما ورد فيه قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ قال سعيد بن المسيب: هو الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب.

وقال عطاء بن يسار في هذه الآية: «يذنب العبد ثم يتوب فيتوب الله عليه، ثم يذنب فيتوب فيتوب الله عليه، ثم يذنب الثالثة فإن تاب تاب الله عليه توبة لا تمحى».

ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ أَتَقْوَا إِذَا مَسَّهُمْ طَلِيفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١]. عن وهب بن جرير عن أبيه قال كنت جالساً عند الحسن إذ جاءه رجل فقال: يا أبا سعيد ما تقول في العبد يذنب الذنب ثم يتوب. قال: لم يزد

بتوبته من الله إلا دنوًا. قال: ثم عاد في ذنبه ثم تاب. قال: لم يزد بتوبته إلا شرفًا عند الله... ثم ذكر حديثًا عنه **صلى الله عليه وسلم** ثم قرأ ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [رواه البيهقي في شعب الإيمان].

وعن عقبة بن عامر **رضي الله عنه** أن رجلاً أتى النبي **صلى الله عليه وسلم** فقال: يا رسول الله، أخطأنا بذنوب، قال: «يكتب عليه» قال: ثم يستغفر منه ويتوب. قال: «يغفر له ويتاب عليه» قال: فيعود فيذنوب. قال: «يكتب عليه»، قال: ثم يستغفر منه ويتوب قال: «يغفر له ويتاب عليه». قال: فيعود فيذنوب. قال: «يكتب عليه ولا يملُ الله حتى تملوا». [رواه الحاكم والطبراني في الكبير]

وقال عمر بن عبد العزيز **رحمته الله** في خطبته: «أيها الناس من ألم بذنوب فليستغفر الله وليتب، فإن عاد فليستغفر الله وليتب، فإن عاد فليستغفر الله وليتب؛ فإنها هي خطايا مطوقة في أعناق الرجال وإن الهلاك كل الهلاك في الإصرار عليها»
فهذه النصوص وغيرها تدل دلالة واضحة على أن العبد إذا وقع في المعصية وتاب توبة صادقة ثم تكرر منه الذنب فإن الله يقبل توبته، وتدل على أن هذا من صفات عباد الله الصالحين.

والفرق بينهما أن الأول يتوب توبة صادقة ويرجع إلى الله ويحس بألم الذنب، ويقرر في نفسه قرارًا حاسمًا أنه لن يعود إليه، وكثيرًا ما يسعى إلى تغيير بيئة المعصية والتخلص مما يقوده إليها.

أما الثاني فهو مخادع لربه، يستغفر بلسانه وهو ينتظر العودة للذنب؛ لذا فلا يحس بمرارة المعصية ولا شؤم الذنب وخطورته.

س: كيف يمكننا تقوية الصبر على ترك المعاصي عندنا؟ أو الصبر بشكل عام؟

الجواب:

أولاً- ينقسم الصبر إلى أقسام:

النوع الأول- صبر على الطاعة: مثل الصبر على شدة البرد، وترك النوم ومفارقة الفراش الدافئ من أجل المداومة على صلاة الفجر في المسجد.

النوع الثاني- صبر عن المعصية: وهو أن يصبر الإنسان على كَفِّ النفس عن المعصية، رغم قوة الداعي، كما فعل نبي الله يوسف لما عَفَّ وترَفَّع عن فعل الفاحشة.

النوع الثالث- صبر على الأقدار: وهو الصبر على ما يلاقه الإنسان من مصائب وابتلاءات في نفسه وماله وغير ذلك.

ثانياً- أن الأساس في تحصيل الصبر بجميع أنواعه المذكورة -بعد توفيق الله تعالى- إنما ينبني على مسألة (المجاهدة) وهي بذل الجهد المرة تلو الأخرى، والمداومة على حمل النفس على الامتثال لما يحبه الله ويرضاه.

لكن لا بد أن تنبني هذه المجاهدة على أساسين هما:

١- مجاهدة النفس على تحري الخير وتعلم طرقه ومعرفة أسبابه، ومعرفة طرق الشر من أجل سدِّ أبوابه وقطع أسبابه.

٢- مجاهدة النفس وتعليمها وترويضها على التَّصَبُّر وتعويدها على الالتزام والعمل بهذا الخير، والابتعاد عن الشر.

والدليل على هذا ما ثبت في الحديث الصحيح عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «... وَمَنْ يَسْتَعِظُ بِعِظَةِ اللَّهِ، وَمَنْ يَسْتَغْنِي بِغِنِيِّ اللَّهِ، وَمَنْ

يتصبر يصبره الله، وما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر» [رواه البخاري ١٤٦٩]، وفي حديث آخر: «إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم، ومن يتحر الخير يعطه ومن يتق الشر يوقه» [إسناده حسن].

فهذان الحديثان يدلان على أن الأصل في تحصيل معالي الأمور (مثل العفاف عن الحرام وتقوية الإرادة على ترك المعاصي والتباعد منها) إنما يقوم على التعلّم والتحرّي والمجاهدة من أجل الاهتداء للصواب، وبناء على إخلاص المجاهدة وتحري الخير يكون توفيق الله **جَلَّ وَعَلَا** للعبد، وهذا يصدقه قوله **جَلَّ وَعَلَا**: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩] وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَتَدُوا زَادَهُم هُدًى وَءَانَّهُمْ تَقُونَهُمْ﴾ [محمد: ١٧].

ففي الآيتين بيان أن المجاهدة وحمل النفس على لزوم الهداية من أقوى أسباب هداية الله **جَلَّ وَعَلَا** للعبد، وتثيته على طريق التقوى.

أخيراً: لعل من أعظم الأسباب التي تقوي إرادتنا، معرفة ثواب الصبر، وما يترتب عليه في الآخرة من إعطاء الأجر بغير حساب كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠] ومثل قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ، مَنْ يَتَّقْ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٠]، نسأل الله أن يجعلك تقياً صابراً.

س: أدرس في الجامعة خارج الدول الإسلامية ولا يخفى عليك الفساد الذي في الجامعة وأشعر بتذبذب في حالي مع أنني كنت ملتزماً وأشعر بضعف في الإيمان.

الجواب: الواجب على المسلم الاجتهاد في حماية نفسه من أسباب الفتن وما يقود إليها، والاجتهاد في إغلاق الأبواب التي تؤدي لذلك. والأمر على درجات أولها أن

يمنتع عن جميع طرق الفتن وأبوابها، فإذا لم يستطع فليخفف من تعرضه لها. ووصيتي لك تتمثل في أمرين:

الأول- التقليل من التعرض لأسباب الفتن، بالبعد عن الاسترسال في إطلاق النظر، أو الجلوس مع النساء ومحدثهن ونحو ذلك.

الثاني- الاجتهاد في فعل الأمور التي تقوي الإيمان والصلة بالله تعالى من دوام تلاوة القرآن الكريم وتدبره، وذكر الله وعبادته، وصحبة الصالحين... وغير ذلك مما يقوي الإيمان. وأخيرًا لاتنس المبادرة بالزواج، وإذا انتهت حاجتك فعد إلى بلاد المسلمين.

س: أنا مما ابتليت ببليّة الاختلاط مع الفتيات في الجامعة ولكن في الإجازة الصيفية الحالية علمت بخطأ ما أفعل وقررت قطع علاقاتي مع الزميلات ولكن متوقع أن تواجهني بعض المشكلات من ضعف النفس وتغير نظرتهن إلي وغير ذلك مما لم أضعه في حساباني فأرجو من فضيلتكم أن توضحوا لي كيفية قطع هذه العلاقات والمعوقات أمامي وطرق التغلب عليها. والله المستعان.

الجواب: لا بد أولاً أن تشعر بخطر هذه المشكلة وهي الاختلاط مع النساء وهي فتنة حذرنا منها النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ووقعت فيها بنو إسرائيل من قبلنا، قال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «ما تركت بعدي فتنةً أضرت على الرجال من النساء، وإن فتنة بني إسرائيل كانت في النساء». وقد حرم الله **عَزَّجَلَّ** أموراً من أجل حماية المجتمعات من الفاحشة ومن أجل نشر العفة. ومن ذلك غض البصر، وتحريم الخلوة بالنساء، والتحذير من الحمو (أخ الزوج)، والأمر بالحجاب وستر العورات، وإذا ترد مجتمع على هذه الأحكام الشرعية وقع فيما لا تحمد عقباه. فبادر من الآن واقطع العلاقة، واحذر من أن يستهويك الشيطان فإمرك بالتدرج

في قطع العلاقة معهن، بل صارحهن في الموضوع وأن هذا مما لا يرضاه الله. واحرص على أن يكون هذا الأمر بلطافة وحسن أدب مع الحزم. ثم ابحث لك عن صداقات مع رجال صالحين يعينونك على طاعة الله ويصرفونك عن المعصية.

س: أنا على مقربة من التخرج من إحدى الكليات الصحية؛ ولا يخفى عليك -رعاك الله- ما في المستشفيات من الاختلاط. السؤال: أرجو منك -استعملك الله في طاعته- إرشادي لكيفية التعامل مع هذا الوضع.

الجواب: احمل هم إصلاح الوطن الذي ستعمل فيه ودعوة من يشاركك العمل إلى الخير فإن الدعوة إيمان قبل أن تكون تحصيئاً وإنقاذاً للمدعوين، وهي حصن للداعية نفسه. ثم أقول: احرص كل الحرص على البعد عن المواطن التي تحصل فيها الخلوة مع المرأة فإنه: «ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما» فإذا كان أحد السلف يقول: لا تخلو بامرأة ولو لتعلمها كتاب الله فكيف بهذه المواقع؟ تذكر قول الله **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿قُلْ لِّلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِّنْ أَيْدِيهِمْ﴾ [النور: ٣٠] والنظرة سهم من سهام إبليس فاجتهد في غض البصر وعدم إطلاقه. وإذا اضطرك عملك إلى الحديث مع النساء فليكن على قدر الحاجة والعمل ولا تستطرد في الأحاديث الجانبية مع النساء، وإذا تكرر ذلك منك فإن النساء العاملات سيشعرن بما في نفسك وسيقودهن ذلك إما إلى التأثر أو تحاشي محادثتك بل وهيتك، وتكون بذلك قدوة لزملائك الرجال في البعد عن الفتن. واجتهد في العبادات الخاصة الخفية فليكن لك نصيب من صلاة الليل وقراءة القرآن والصيام، فإن العبادة تحيي القلب وتحميه من الفتنة والران وبادر إلى الزواج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج.